مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

متابعة تحليلية

قراءة استراتيجية محدثة لتطورات الخليج العربي

اللواء البحري الركن (م) عبدالله بن جابر الزايدي

مستشار أول دراسات دفاعية وأمنية مركز الخليج للأبحاث

متابعة تحليلية دورية : قراءة استراتيجية محدثة لتطورات الخليج العربي
تحديث رقم (٢)

أبرز المستجدات:

اتسع الجهد الأمريكي من استنزاف القدرات الإيرانية إلى استهداف للبنية العسكرية الصناعية. إعلان رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية أن الحملة باتت تركز على تدمير القدرة الصاروخية والمسيرات واستنزاف البحرية الإيرانية بما يدعم حرية الحركة عبر مضيق هرمز . بعد إعلان جهات الطاقة الوطنية في قطر والكويت والبحرين حالة القوة القاهرة، الصراع لم يعد عسكرياً فقط ، بل أصبح يمس الطاقة.

ما الذي نراقبه :

لم تعد المسألة محصورة في كثافة النيران أو في مضيق هرمز وحده، بل باتت مرتبطة بمجموعة مؤشرات ستحدد اتجاه الأزمة في المدى القريب:

- **هل سيبقى الممر في حالة شلل عملي ، أم يبدأ في استعادة حد أدنى من القابلية التشغيلية.**
- **هل التراجع الحاد في قابلية التشغيل سيتحول من صدمة سعرية إلى أزمة كميات وإنتاج ؟**
- **هل ستنعكس التهدئة الإيرانية المعلنة فعلا على السلوك العملياتي ، أم تبقى في حدود الرسائل السياسية .**
- **هل ستنتقل القوى الكبرى والمستوردين الرئيسيين من الاحتواء السياسي إلى إجراءات تشغيلية مباشرة (السحب من الاحتياطيات ، تعزيز حماية الشحن المرافقة والحماية (إذا انخفض التهديد .**

١ - الملخص التنفيذي

دخلت الأزمة مرحلة مواجهة ممتدة انتقل فيها الجهد الأمريكي من احتواء التهديد الإيراني إلى تقليص قدرة إيران على التجدد والاستمرار عبر ضرب الصواريخ والمسيرات والبحرية والبنية العسكرية الصناعية المرتبطة بها. وفي المقابل، أثبتت تطورات هرمز أن إيران ما تزال قادرة على إحداث أثر استراتيجي واسع من دون إغلاق رسمي للمضيق، عبر خفض العبور ورفع المخاطر وتعطيل الثقة التشغيلية بالممر.

ومن منظور خليجي، لم تعد الأزمة مجرد تصعيد خارجي ينعكس على السوق، بل تحولت إلى ضغط مباشر على الأمن الوطني وأمن الطاقة وحرية الملاحة . وقد ظهر ذلك في الانتقال من المتابعة السياسية إلى إجراءات سيادية وتشغيلية أوضح ، شملت القوة القاهرة، وخفض الإنتاج، والتشاور الأمني ، ورفع عتبة الرد . وعليه ، دخلت الأزمة مرحلة تقاس فيها الفاعلية بقدرة كل طرف على فرض كلفة تشغيلية على الآخر والاستمرار تحت ضغط ممتد .

٢ - وصف الموقف الراهن

- المسار العسكري من ضربة افتتاحية الى جهد عملياتي مستمر

المعطيات الأمريكية الأخيرة تؤكد أن الحملة لم تعد تقف عند حدود خفض وتيرة النيران الإيرانية، بل انتقلت إلى استهداف منهجي لمصادر توليد القوة نفسها . فقد أوضح الجنرال دان كين أن الحملة تعمل على محاور متوازية تشمل تدمير مخزونات الصواريخ ومنصات الإطلاق، واستنزاف البحرية الإيرانية بما في ذلك السفن وقدرات زرع الألغام، ثم توسيع الضربات لتشمل مرافق إنتاج المسيرات . وتظهر الأرقام الأمريكية المعلنة أن الحملة لا تستهدف فقط خفض كثافة النيران الجارية، بل تعطيل القدرة الإيرانية على التجديد والاستمرار، بما يعكس انتقال الجهد الأمريكي من استنزاف المخزون إلى استهداف بنية الإنتاج والإطلاق والإسناد في آن واحد. ودلالة ذلك أن واشنطن تحاول نقل المعركة من مستوى امتصاص الضربات إلى مستوى إضعاف دورة توليد القوة الإيرانية نفسها . كما أعلنت القيادة المركزية أنها تواصل تعقب واستهداف سفن زرع الألغام ومرافق تخزينها قرب مضيق هرمز ،

ودلالة ذلك أن الحملة لم تعد تركز فقط على منصات الصواريخ والمسيرات ، بل باتت تستهدف الوسائط البحرية التي يمكن أن تستخدم لفرض تعطيل ممتد على الملاحة ورفع كلفة إعادة فتح الممر.

-النظام الايراني. اختيار المرشد وإعادة تثبيت مركز القرار

حسم اختيار مجتبى خامنئي عمليا وذلك في اجتماع مجلس الخبراء في ٨ مارس. لكن الدلالة الأهم ليست زمنية بل بنيوية. إذ تُظهر معطيات رويترز أن الحرس الثوري كان الكتلة المرجحة في تعيين المرشد، وأن مجتبى وصل إلى المنصب مستنداً إلى تحالفه مع المؤسسة الأمنية أكثر من استناده إلى رصيد ديني أو علني مستقل . وتصفه رويترز أنه شخصية تعمل من خلف الستار ونادراً ما يتحدث علناً ، وهو ما يفسر غياب أي ظهور سياسي له في الساعات الأولى بعد توليه المنصب . استراتيجيا، لا يعني ذلك أن مجتبى مجرد واجهه اسمية، لكن يعني أن مركز الثقل الفعلي في زمن الحرب يتحرك بقوة نحو الحرس الثوري، بينما يوفر القائد الغطاء الشرعي والمؤسسي الأعلى النتيجة المرجحة أن إيران ستكون أكثر أمنا عسكرة وأقل مرونة سياسية، مع ارتفاع احتمالية استمرار حرب الاستنزاف لفتره أطول . إن انتقال المنصب حسم مسألة القيادة، لكنه لم يحسم تحدي الاستدامة على المدى الأبعد، أي أن النظام استعاد الضبط ولم يستعيد الاطمئنان الاستراتيجي

- الجغرافيا الإيرانية . العمق التضاريسي والتحصين تحت الأرض

الجغرافيا الإيرانية لا تمنح طهران عمقاً طبيعياً فحسب، بل تمنحها أيضاً قدرة دفاعية مركبة تقوم على التضاريس الوعرة والانتشار والتحصين تحت الأرض. وتشير المعطيات المتداولة إلى أن جزءاً مهماً من البنية النووية والصاروخية الإيرانية يعتمد على منشآت مدفونة، ومداخل محصنة، وشبكات أنفاق ، وهو ما يرفع كلفة الكشف والاختراق والتدمير ، ويُبطئ الحسم. غير أن هذه الميزة ليست مطلقة ، لأن الاختراق الأمني والاستخباري الإسرائيلي للداخل الايراني وكذلك القدرة على استخدام ذخائر خارقة للتحصينات يقللان من العائد الدفاعي لهذا العمق من دون أن يلغياه . . القدرة الصاروخية الإيرانية . تآكل القدرة وحدود الاستدامة . ذكرت إسرائيل أن أكثر من ٦٠٪ من قاذفات الصواريخ البالستية الإيرانية تعطلت ، وأن وتيرة إطلاق الصواريخ تراجعت بشدة مقارنه بالأيام الأولى، إذ تشير الأرقام أن إيران كانت تمتلك قرابة ٤٠٠ منصة اطلاق ، وحاليا ١٥٠ منصة. هذا التراجع لا يعني بالضرورة انهيار القدرة الصاروخية ، بل يعكس تحولاً للحفاظ على المخزون وادارته بمنطق الاستنزاف على المدى البعيد. وعليه، فالأنسب التعامل مع الأرقام المتداولة عن القدرات المتبقية بوصفها مؤشرات على تآكل القدرة الصاروخية والاستدامة التشغيلية لإيران .

. السلوك الايراني . صمود استنزافي مع توزيع محسوب للضغط . المؤشرات الحالية توحي بأن طهران تتحرك ضمن استراتيجية الاستنزاف الممتد ، القائمة على امتصاص الضربات، واطالة أمد المواجهة، وإبقاء الضغط على الطاقة والممرات، والرهان على أن كلفة الحرب ستتصاعد سياسياً واقتصادياً على خصومها كلما طال أمدها . وضمن هذا المنطق ، يعمل الحرس الثوري على توظيف الخليج جزءاً من معادلة فرض الكلفة الاستراتيجية لا مجرد ساحة ارتداد جانبي .

٣ - مضيق هرمز ومعادلة الملاحة

- هرمز كمعيار موثوقية لا كنقطة اختناق فقط

يمر عبر مضيق هرمز أكثر من ٢٠ مليون برميل يومياً من النفط، كما يمر عبره نحو خمس تجارة الغاز الطبيعي المسال عالمياً. وفي المقابل، تظل القدرة البديلة عبر

الخطوط البرية محدودة ، إذ تقدرها وكالة الطاقة الدولية بنحو ٣,٥ إلى 0,0 مليون برميل يوميا فقط . وهذا يعني أن هرمز ليس مجرد نقطة اختناق، بل معيار موثوقية للنظام الطاقي العالمي وأي اضطراب ممتد فيه ينعكس في وقت واحد على الشحن، والإنتاج، والمخزون، والتسعير .

- تعطيل المرور لا يحتاج إلى اغلاق كامل

أثبتت التطورات الأخيرة أن تعطيل المرور يمكن أن يتحقق من دون إعلان حصار رسمي . فالحركة في المضيق تراجعت إلى مستويات شديدة الانخفاض.

- الألغام البحرية. تصعيد محتمل من ايران

ارتفع مستوى التهديد في مضيق هرمز من تعطيل المرور والتهديد إلى احتمال أوسع لاستخدام الألغام البحرية كورقة ضغط مباشرة . فقد أعلن الرئيس الأمريكي ترامب أن الولايات المتحدة دمرت عدداً من سفن زرع الألغام. ودلالة ذلك استراتيجياً أن الخطر لم يعد محصوراً في استهداف السفن أو خفض العبور، بل اتجه إلى منع تحويل الألغام إلى آلية تعطيل طويلة الأثر .

- استعادة الثقة التشغيلية

الرد الأمريكي على أزمة الملاحة لم يعد عسكرياً فقط ، بل اتجه أيضاً إلى محاولة إصلاح اقتصاد المخاطرة نفسه. فقد طرح خيار إعادة التأمين البحري، وأعيد الحديث عن حماية الشحن والمرافقة، لكن البحرية الأمريكية أبلغت القطاع حتى الآن أن المرافقة المنتظمة ليست ممكنة في ظل مستوى التهديد القائم. وهذا يعني أن معركة هرمز لا تتعلق فقط بمن يستهدف أكثر ، بل بمن ينجح في إعادة شركات الشحن والتأمين إلى الممر بشروط تشغيل مقبولة

- المرور الانتقائي

المسار الأخطر ليس فقط في الإغلاق الشامل ، بل في احتمال ترسخ المرور الانتقائي، أي السماح لبعض الشحنات أو الجهات بالعبور وتعطيل غيرها . وإذا ترسخ هذا النمط ، فإن هرمز سيتحول من ممر دولي مفتوح إلى أداة نفوذ تفاضلي، وتحول الممر من ساحة ضغط عسكري إلى أداة فرز جيوسياسي مستدامة .

- البدائل الخليجية

البدائل الخليجية تخفف الانكشاف لكنها لا تعوض هرمز . فخطوط الأنابيب الحالية تمنح بعض الهامش للسعودية والإمارات، لكن قدرتها تبقى أقل بكثير من أحجام العبور المعتادة. لذلك، تصلح البدائل لامتصاص الصدمة الأولى. الارتداد الخليجي والدولي للأزمة .

الخليج من ارتداد اقتصادي إلى استجابة تشغيلية سيادية

بالتوازي مع التصعيد العسكري، انتقل الارتداد الخليجي إلى مستوى التعطل التشغيلي المنظم. فقد أعلنت قطر القوة القاهرة على شحنات الغاز الطبيعي المسال ، وأعلنت الكويت والبحرين القوة القاهرة مع خفض الإنتاج. ودلالة ذلك أن الأزمة لم تعد تقاس فقط بارتفاع الأسعار، بل بدأت تترجم إلى اضطراب فعلي في قطاع الطاقة الخليجي، بما يعكس انتقال الضغط من مستوى المخاطر المحتملة إلى مستوى الانقطاع والتعطل الملموس.

- تحول نمط الهجمات من الأهداف العسكرية إلى الوظائف الحيوية

المعطيات القطرية الرسمية تشير إلى أن الهجمات لم تعد عسكرية الطابع فقط . بل باتت تضرب الطاقة والبنية المدنية مباشرة. إذ قدر رئيس الوزراء القطري أن ٤٠٪ من الهجمات استهدفت منشآت الطاقة و ٢٥ منشآت مدنية، بما فيها المطار الدولي وخزانات المياه.
وهذا يعني أن الصراع يتجه إلى ارباك الوظائف الحيوية للدولة لا الأصول العسكرية.

- البحرين والمادة الثانية

تفعيل البحرين للمادة الثانية من C-SIPA مع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة يعني أن التهديد انتقل من مستوى الاحتجاج السياسي إلى مستوى التشاور الدفاعي المنظم. الثابت رسميا هو انعقاد مشاورات استثنائية ضمن مجموعة العمل الدفاعية .

هذا يرفع كلفة استهداف البحرين ويعزز تبادل المعلومات والانذار المبكر ومواءمة الرد الدفاعي.

- التحذير السعودي ورفع عتبة الرد

الرسائل السعودية تجاه طهران اتجهت إلى رفع عتبة الرد على أي استهداف جديد للمملكة أو لمنشآت الطاقة. ووفق ما نقلته رويترز، حذرت الرياض من أن استمرار الهجمات على المملكة أو على بنيتها الطاقية قد يقود إلى رد عسكري ويفتح الباب أمام تحولات أكبر في نمط التموضع الإقليمي. ودلالة ذلك أن السعودية ما تزال تفضل الاحتواء ، لكنها لم تعد تتعامل مع استهداف الطاقة بوصفه حدثا يمكن امتصاصه سياسيا إلى ما لا نهاية .

- الأثر على المدخلات الصناعية والزراعية الحرجة

لا يقتصر وزن الخليج في هذه الأزمة على النفط والغاز، بل يمتد إلى مدخلات صناعية وزراعية حساسة.
QatarEnergy تشير إلى أن طاقتها عند التشغيل الكامل تمثل نحو ٢٥٪ من الإنتاج العالمي للهيليوم، وهو عنصر أساسي في صناعات عالية التقنية من بينها أشباه الموصلات . نحو ثلث تجارة الأسمدة العالمية يمر عبر هرمز، والشرق الأوسط يمثل وزناً كبيراً في تجارة اليوريا . وهذا يعني أن تعطل الممر لا يضغط على الطاقة فقط ، بل أيضا سلاسل التقنية والأمن الغذائي العالمي .

- الأطراف الدولية

الصين تتحرك بمنطق تأمين النفاذ إلى الطاقة لا بمنطق الانخراط العسكري. أوروبا تتحرك تحت تهديد إيراني صريح بأن أي مشاركة ستجعلها هدفا مشروعا، ما يرفع كلفة توسيع الدور الأوروبي. أما روسيا فتدعو علنا إلى وقف فوري للقتال، لكنها في الوقت نفسه تستفيد من ارتفاع الطلب على طاقتها ، مع تقارير أمريكية عن تقديمها معلومات استهداف لإيران تخص اصولا أمريكية في المنطقة . النتيجة أن الارتداد الدولي يتخذ شكل إدارة مصالح وضغط تشغيلي واستخباري أكثر من كونه اصطفاف عسكري موحد . كما بدأت الأزمة تدفع بعض دول الخليج إلى استدعاء خبرات دفاعية خارجية مرتبطة بمواجهة المسيرات . فقد أعلن الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي إرسال فرق دفاع جوي إلى قطر والإمارات والسعودية للمساعدة في التصدي للهجمات الجوية الإيرانية، في حين أشارت تقارير أخرى إلى محادثات بشأن مسيرات اعتراض أوكرانية وأنظمة تشويش. ودلالة ذلك أن الارتداد الإقليمي للأزمة لم يعد يقتصر على الضغط على الطاقة والملاحة، بل امتد إلى إعادة تشكيل ترتيبات الدفاع الجوي والبحث عن حلول أقل كلفة وأكثر فعالية في مواجهة التهديدات المسيرة.

٤ - المخاطر الرئيسية ومحركات التصعيد

- استدامة اختناق هرمز وتحوله من أزمة سعر إلى أزمة كمية

هذه هي المخاطرة الأعلى، لأن انتقال التعطيل من أثر سعري إلى خفض فعلي في الإنتاج والتكرير والتصدير يعني أن الضغط بدأ يستهدف الكميات لا السوق فقط . وقد بدأت هذه المؤشرات بالظهور مع القوة القاهرة .

- تحول حماية الملاحة إلى مرافقة واحتكاك مباشر

كلما اتجهت واشنطن إلى حماية تشغيلي للممر ، ارتفع احتمال أن يتحول حادث موضعي داخل ممر مزدحم وعالي الحساسية إلى تصعيد أوسع من حجمه التكتيكي . وتزداد هذه المخاطرة لأن خيار المرافقة ما يزال مطروحاً سياسياً لكنه لم يتحول بعد إلى نمط قابل للتنفيذ المنتظم في ظل مستوى التهديد الحالي.

- ترسخ تعطيل العبور من دون اغلاق قانوني مباشر

هذا النمط يمنح إيران أثراً كبيراً بكلفة سياسية أقل من الحصار المعلن، ويُبقي الممر تحت ضغط مستمر من دون

أن تتحمل طهران تبعات قرار الإغلاق الرسمي . وهو النمط الأكثر ملاءمة لاستنزاف طويل يعتمد على الخوف والكلفة والتأمين أكثر من اعتمادها على السيطرة القانونية الكاملة.

- دخول الألغام البحرية في المعادلة

المخاطر سترتفع من تعطيل المرور إلى تعقيد إعادة فتح الممر . فالألغام لا ترفع المخاطر على السفن فقط ، بل تفرض عمليات كشف وتطهير ومراقبة طويلة ومكلفة ، وتُبطئ استعادة الثقة التشغيلية حتى بعد انخفاض شدة الاشتباك .

- استمرار الامداد الخارجي للقدرة الصاروخية الإيرانية

أي استمرار في تدفق المواد أو المكونات ذات الصلة بالإنتاج الصاروخي أو المسير سيخفف أثر الاستنزاف، ويمنح إيران قدرة أكبر على الإطالة تحت الضغط . لذلك ، لا تُقاس فعالية الحملة الأمريكية فقط بما دمرته ، بل أيضاً بقدرتها على قطع خطوط الإسناد والتجديد المرتبطة بهذه القدرات. اتساع التدويل الاستخباري والتهديد السيبراني . كلما اتسع الارتباط بين الحرب الميدانية والقدرات الاستخبارية والسيبرانية، ازدادت هشاشة البيئة التشغيلية حول القواعد والموانئ وسلاسل الإمداد. وتحذير Europol من ارتفاع مخاطر الإرهاب والتطرف والهجمات السيبرانية المرتبطة بالأزمة يوضح أن الضغط قد لا يبقى بحرياً أو عسكريا فقط ، بل قد يمتد إلى المجال الرقمي والمعلوماتي واللوجستي.

0 - النتائج والاحتمالات

الاحتمال الأعلى في المدى القصير هو استمرار تعطيل العبور في هرمز من دون اغلاق شامل ، لأن هذا النمط أثبت فعاليته في شل العبور ورفع الكلفة من دون تحمل العبء السياسي الكامل للحصار المعلن والاحتمال الأعلى المقابل هو استمرار امريكي متدرج بين القصف واستهداف قدرات الألغام ، ومحاولة استعادة حد أدنى من الثقة التشغيلية للمر . أما داخل ايران ، فالاحتمال المرجح هو استمرار الاستنزاف الصاروخي لا تدميرها السريع الكامل. فالجغرافيا تمنح المنظومة قدرة على الاحتماء، لكنها لا تمنع اضعافها تدريجيا إذا استمر الاستهداف على المخزون والانتاج والاسناد. وسياسيا، يبقى الأرجح أن يظل النظام متآكلاً لكنه متماسك ، أي تحت اجهاد مرتفع من دون انهيار وشيك، مع تعاظم وزن الحرس الثوري في إدارة المرحلة تحت مظلة مجتبى خامنئي . وهناك احتمال متوسط ، عالي الأثر ، يتمثل في ترسخ المرور الانتقائي أو في انتقال الألغام من أداة تهديد إلى أداة تعطيل فعلية. وأقل منه احتمالاً ، لكنه شديد الخطورة ، اتساع التعطيل بالتوازي إلى البحر الأحمر ، بما يضع أكثر من نقطة اختناق استراتيجية تحت ضغط متزامن ويقلل من فاعلية أي معالجة مالية أو بحرية جزئية.

كما يبقى احتمال الرد الخليجي المباشر أعلى بكثير إذا تعرضت الطاقة السعودية أو البنية المدنية الخليجية لهجوم واسع ومنظم جديد.

التقدير الختامي

الولايات المتحدة تبني حملة ممتدة لكسر العمق الصاروخي الايراني وإعادة الثقة بالممر ، وإيران تراهن على الجغرافيا والبنية الأمنية ، وبتعطيل هرمز ستمنع خصومها من ترجمة التفوق العملياتي إلى استقرار استراتيجي. لذلك ، الاطار الأدق القراءة المرحلة هو : استنزاف متبادل على التشغيل والردع والاستمرار لا موجة تصعيد مؤقتة .

الأزمة لم تعد مجرد تصعيد عسكري، بل اختبار القدرة الإقليم على البقاء قابلا للتشغيل .

وإذا استمر هذا المسار، فإن التأثير لن يقف عند حدود الخليج أو حتى أسواق الطاقة ، بل سيمتد إلى الأمن الغذائي ، وسلاسل التقنية ، وقرارات الإنتاج السيادية، وبنية التهديد السيبراني والاستخباري.

لهذه الاسباب فإن قراءة هذه الأزمة بوصفها تصعيد عسكري أصبحت قراءة غير مكتملة الأدق أنها أزمة استنزاف استراتيجي متعدد المسارات ، تستهدف الطاقة والممرات الملاحية والردع والسيادة التشغيلية في وقت واحد .

Gulf Research Center
Knowledge for All

مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

Gulf Research Center Jeddah (Main office)

19 Rayat Alitihad Street
P.O. Box 2134
Jeddah 21451
Saudi Arabia
Tel: +966 12 6511999
Fax: +966 12 6531375
Email: info@grc.net

Gulf Research Center Riyadh

Unit FN11A
King Faisal Foundation
North Tower
King Fahd Branch Rd
Al Olaya Riyadh 12212
Saudi Arabia
Tel: +966 112112567
Email: info@grc.net

Gulf Research Center Foundation Geneva

Avenue de France 23
1202 Geneva
Switzerland
Tel: +41227162730
Email: info@grc.net

Gulf Research Centre Cambridge

University of Cambridge
Sidgwick Avenue,
Cambridge CB3 9DA
United Kingdom
Tel:+44-1223-760758
Fax:+44-1223-335110

Gulf Research Center Foundation Brussels

Avenue de
Cortenbergh 89
4th floor, 1000
Brussels
Belgium

www.grc.net